

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية (231) إلى الآية (531).

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا مهما تأتينا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين - 00:00:00

فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلة آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل - 00:00:33 فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل من بالغوه اذا هم يمكثون في هذه الايات من سورة الاعراف التي جاءت بعد قوله جل وعلا فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه - 00:01:15

الا انما طأروهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتينا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين الايات يخبر جل وعلا عن غطرت وكبرياء فرعون ومن معه - 00:01:52

على الايات التي جاءتهم من عند الله جل وعلا الدالة على صدق موسى عليه الصلاة والسلام وانهم رأوا الآيات الواضحة البينة الدالة على انها من عند الله جل وعلا وان السحرة لا يستطيعون ان يأتوا بمثل ذلك - 00:02:30 وانما هذا من فعل الله تبارك وتعالى عرفوا ذلك وتيقنوه. لكنهم تكبروا وتعاضلوا وترفعوا. وردوا الواضح وقالوا لموسى وقالوا مهما تأتينا به من اية من علامة مهما تأتينا به من حجة - 00:03:09

مهما تأتينا به من اي نوع من انواع السحر لانهم قالوا اية كما قال بعض المفسرين رحمهم الله تهكما تهكما بموسى قالوا يعني مهما تأتينا به من اي شيء وهو سحر - 00:03:41

من اية لتسحرنا بها سلم بعدها على ان المراد التهكم بموسى عليه السلام مهما اتاتنا به من اية لتسحرنا بها. لتصرفنا اما نحن عليه فما نحن لك بمؤمنين لن نصدقك - 00:04:03

مهما تأتي به من اية او علامة او حجة لا نصدقك فاما كانت النتيجة بعد ردهم الحق البين الواضح يقول جل وعلا فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا - 00:04:32

وكانوا قوما مجرمين فلما وقع عليه ولما وقع عليهم الرجز هل هي هذه سادسة مع الخمس السابقة امر رجز يعم هذه الخمس من سخط الله جل وعلا عليهم سيأتي ذلك - 00:05:08

فارسلنا عليهم الطوفان ما المراد بالطوفان الى الماء كثر الماء وامتألت بيوتهم بالماء وصار الواحد منهم ما يستطيع ان يجلس اذا جلس غطاه الماء فاغرقه وانما هم قيام والمائات وقيل الطوفان العذاب - 00:05:42

وطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون وقيل الطوفان الامراض والاوراجع والاسقام مع الماء وارسلنا عليهم الطوفان فلما اتاهم الطوفان جاءوا الى موسى وقالوا يا موسى ادع لنا ربك ان رفع الله عنا ذلك نؤمن بك ونصدقك ونرسل معك بني اسرائيل - 00:06:23

هذا موسى ربه عليه الصلاة والسلام واستجاب الله جل وعلا له فرفع عنهم ضرر الطوفان من ابعثت الارض وانبتت شيئا لم يكونوا الفوه من النبات والخيرات وقالوا ذلك ما كنا نبغي - 00:07:05

واطمأنوا الى ما هم فيه ونكثوا العهد الذي اعطوا موسى عليه الصلاة والسلام فعند ذلك ارسل الله عليهم الجراد فاكل الارض واكل ما في البيوت واكل الثياب واكل الابواب ومسامير الابواب - [00:07:38](#)

واتلفها فأرأوا العذاب الاليم في الجراد فجاءوا الى موسى يا موسى ادع لنا ربك ان رفع الله عنا ذلك امنا بك وبك وصدقناك وارسلنا معك بني اسرائيل ودعا موسى عليه الصلاة والسلام ربه جل وعلا فرفع عنهم الجراد - [00:08:08](#)

وزرعوا وحصدوا وادخلوا الثمار في بيوتهم واطمأنوا عليها سلمت من الجراد وادخلوها في بيوتهم وتسلطوا على موسى فارسل الله عليهم القمل المراد به القمل او السوس او الدواب البسيطة الارضية - [00:08:41](#)

فأكلت ما في البيوت من السنبل والحب وصار الانسان يخرج بالشيء الكثير من السنبل فلا يحصل منه الا على ثمرة يسيرة اتوجه الى موسى ودعوا وسألوه ان يسأل ربه ان يرفع عنهم ذلك - [00:09:17](#)

فدعا موسى ربه جل وعلا واستجاب الله له ورفع عنهم القمل. وكل افة من هذه الافات تمكث عندهم ثمانية ايام من السبت الى السبت كما قيل ثم يمكثون شهرا معافين ثم يسלט الله عليهم الافة الاخرى - [00:09:47](#)

فرجعوا الى ما كانوا عليه من التسلط فارسل الله عليهم الضفادع والضفادع تألف الماء والبرودة والارض الباردة الرطبة فلما امرها الله جل وعلا بالتوجه الى فرعون وقومه غزتهم ودخلت عليهم بيوتهم وصار الواحد اذا فتح فمه دخل - [00:10:18](#)

الضفدع في فمه واذا وضع طعامه تسلطت عليه الضفادع واذا اوقد انهاره تساقطت فيها تفسد عليهم نارهم وتفسد عليهم طعامهم بامر الله تبارك وتعالى ادعاو موسى وسألوه ان يسأل ربه - [00:10:55](#)

ان يرفع عنهم ذلك. فدعا موسى عليه السلام ربه تبارك وتعالى فرفع الله عنهم بالله عليك فعادوا الى غيهم وضلالهم فارسل الله عليهم الادب ما يكون عندهم مما الا وينقلب دم. ماء النهر اصبح دما عبيطا - [00:11:21](#)

وماء البئر اصبح دم والماء الذي جمعه في بيوتهم انقلب دم باذن الله وفي اوانيهم صار دم. فصارت المياه عندهم دما عبيطا والعياذ بالله وتأذوا من ذلك وسألوا موسى ان يدعو ربه - [00:11:51](#)

فدعا موسى ربه فاستجاب الله له. فرفع الله عنهم ذلك. فعادوا الى غيهم ايات مفصلات يعني كل واحدة منفصلة عن الاخرى او كل واحدة بيئة واطحة انها من عند الله جل وعلا وان - [00:12:16](#)

المخلوق لا يستطيع ان يأتي بها. وليست من عمل السحرة لان عمل السحرة لا حقيقة له. وهذه حقيقة ايات مفصلات فاستكبروا عن الحق ولم يقبلوه. وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز - [00:12:42](#)

هل هو سادس مع العقوبات السابقة او هو نتيجة هذه العقوبات ولما وقع عليهم الرجز والهلاك والعذاب. قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك في عهده عندك - [00:13:12](#)

ادعه لنا ونؤمن بك ونصدقك لئن كشفت ان الرجز يعني هذا العذاب الاليم وهذه البلايا والمصائب لنؤمنن لك نصدقك ونؤمن بك ولنرسلن معك بني اسرائيل. لان موسى عليه الصلاة والسلام طلب منهم شيئين - [00:13:39](#)

الايمان به وتصديقه وعبادة الله وحده وتسريح وترك وتخليية بني اسرائيل لانهم تستخدموهم استخدموا بني اسرائيل في الاعمال الشاقة المهلكة. ولا يستطيعون ان يتخلصوا منهم الاعمال الشاقة كلها جعلوها لبني اسرائيل - [00:14:08](#)

ولنرسلن معك بني اسرائيل. يقول الله جل وعلا فلما كشفنا عنهم الرجز الى فاجل هم بالغوه اذا هم يمكثون. كلما عاهدوا موسى عليه السلام بان تؤمنوا به ويرسلوا معه بني اسرائيل في رفع الله جل وعلا عنهم العذاب وهو اعلم - [00:14:35](#)

لا يخفى عليه خافية. ويعلم جل وعلا ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم ما يقال انهم كذبوا على الله او انهم اخلفوا ما وعدهم ما وعدوا الله هم اخلفوا وكذبوا لكن الله - [00:15:05](#)

جل وعلا يعلم انهم سيكذبون ويعلم انهم سيخلفون. ويخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بما سيقول الظالمون قبل ان يقولوا كما قال الله جل وعلا سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم - [00:15:25](#)

قبل ان تبدل القبلة وقبل ان توجه الى المسجد الحرام نزلت هذه الاية. سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم واخبر جل وعلا

قائلا ان المنافقين اذا عدتم سيقولون لكم كذا وكذا فقالوا مثل ما قال الله. فهو جل وعلا - [00:15:47](#)

اعلم بما العباد عاملون قبل ان يخلقهم تبارك وتعالى فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغ. يعني ليس كشفنا نهائيا او كاملا وانما كشف الى وقت حين نزول العذاب بهم - [00:16:09](#)

ليس رفعا عن عنهم العذاب وانما الى اجل قدره الله جل وعلا. رفع عنهم العذاب الى اجل فلما حان موعد هلاكهم انزله الله جل وعلا بهم فلما كذبنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون العهد والميثاق الذي - [00:16:33](#)

بطونه موسى عليه الصلاة والسلام. وسيفصل الامام ابن كثير رحمه الله حصل من القبط من فرعون ومن معه من الازدي والتسلط على موسى وعلى بني اسرائيل هذا اخبار من الله عز وجل عن تمرد قوم فرعون وعتوهم وعنادهم للحق واصرارهم على الباطل -

[00:17:01](#)

في قوله في قولهم مهما تأتينا به من اية لتسحرنا بها فما نحن. وما اسم شرط مهما تأتينا نحن لك بمؤمنين جواب الشرط يقولون اي اية جئتنا بها ودلالة وحجة - [00:17:37](#)

اقيمتها ورددناها فلا نقبلها منك. ولا تؤمن بك ولا بما جئت به قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اختلفوا في معناه فعن ابن عباس كثرة الامطار المغرقة المتلفة الزروع والثمار - [00:18:02](#)

وعنه هو كثرة الموت. وقال مجاهد الطوفان هو الجدري. اول ما نزل عليهم ثم استمر في الارض وقال مجاهد الطوفان الماء والطاعون. وقيل هو الموت فمات في يوم واحد من الاقباط - [00:18:21](#)

سبعون الفا والعياذ بالله واما الجراد فمعروف مشهور. وهو مأكول لما ثبت في الصحيحين عن عبد الله ابن غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد. وروى الشافعي واحمد - [00:18:46](#)

ابن ماجه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احلت لنا ميتتان ودمان الحوت والجراد والكبد والطحال. وقال مجاهد في قوله تعالى فارسلنا الجراد نثرة حوت من البحر - [00:19:11](#)

فهو حلال اباحه الله جل وعلا سواء كان يعني ولا يلزم زكاته مثل كما قال عليه الصلاة والسلام احل لنا ميتتان. الميتتان الجراد والحوت ودمان الطحال والكبد والاصل في الميتة انها حرام. الا الجراد والحوت. والاصل في الدم انه حرام الا الطحال والكبد -

[00:19:32](#)

الحوت حلال ولا يحتاج الى ذبح. سواء اخذ من البحر حيا او اخذ من البحر ميتا مات بسبب الطبخ والماء الحار او مات حتف انفه. فهو حلال ولهذا رأي من تلاعب الكفار بالمسلمين في اطعامهم الطعام الحرام - [00:20:08](#)

يكتبون على السمك ذبح على الطريقة الاسلامية ما يذبح السمك ولا يرد ذبحه ما يعلمون عن هذا وانما يتلاعبون يرسلون اللحم خيره من الحيوانات كالدجاج والبط وغيرها ويكتبون عليه ذبح على الطريقة الاسلامية فيمشي عند عوام المسلمين - [00:20:37](#)

ويكتبون على السمك ذبح على الطريقة الاسلامية وقال مجاهد في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد قال كانت تأكل مسامير ابوابهم وتدع الخشب وروى الحافظ بالفرج الحريري قال سئل سئل شريح القاضي عن الجراد - [00:21:05](#)

فقال قبح الله الجراد فيها خلقة سبعة جبابرة. رأسها جمعت في شكلها سبعة وهي نعم. رأسها رأس فرس. وعنقها عنق ثور. وصدرها صدر اسد وجناحها جناح نسر ورجلاها رجل جمل وذنبها وذنبها بطن حية. وبطنها بطن عقرب - [00:21:31](#)

وروى ابن ماجه عن انس وجابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كباره واقتل واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معاشنا وارزقنا - [00:22:03](#)

انك سميع الدعاء فقال له جابر يا رسول الله اتدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره فقال انما هو نثرة حوت في البحر قال هشام اخبرني زياد انه اخبره من رآه ينثره ينثره الحوت. قال من حقق ذلك ان السمك اذا - [00:22:22](#)

في ساحل البحر فنضب الماء عنه فبدأ بدا للشمس انه يفقس كل جراد كله جراد طيارا واما القمل فعن ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وعن الحسن القمل دواب سود صغار - [00:22:46](#)

وقال ابن اسلم القمل البراغيث. وقال ابن جرير القمل جمع واحدها حملة وهي دابة تشبه القمل تأكل الابل فيما بلغني وعن سعيد بن جبير قال لما اتى موسى عليه السلام - [00:23:06](#)

فرعون قال له ارسل معي بني اسرائيل فارسل الله عليهم الطوفان وهو المطر فصب عليهم منه شيئا خافوا يكون عذاب فقالوا لموسى ادعو لنا ربك يكشف ان المطر سنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل. فدعا ربه فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل. فان - [00:23:29](#)

لهم في تلك السنة شيئا لم ينبتة قبل ذلك من الزروع والثمار والكلى. فقالوا هذا ما كنا نتمنى فارسل الله عليهم الجراد فسلطه على الكلى فلما رأوا اثره في الكلع عرفوا يعني ظنوا انهم ظفروا بما يحبون لما - [00:23:55](#)
اتت العرض لهم واثمرت الثمار ظنوا انهم ظفروا بذلك فارسل الله عليهم الجراد فاكل الخضره كلها والثمار فلما رفع الله عنهم ذلك وادخلوا ثمارهم ظنوا انهم تمكنوا منها وادخلوها في البيوت خلاص. مهما يحصل الثمار ومهما - [00:24:15](#)
فارسل الله عليها القمل وهو اه السوس وما الى ذلك الذي اكلها داخل بيوتهم الله جل وعلا على كل شيء قدير. يعذب من شاء من خلقه بما شاء. وقد يعذب الجبار - [00:24:35](#)

المتغطرس في البعوضة. وبما هو اصغر من ذلك دليل على ان الله جل وعلا على كل شيء قدير. يعذب من شاء ويهلك من شاء بما شاء من خلقه. فهو جل وعلا على كل شيء قدير - [00:24:56](#)

فلما رأوا وثره في الكلاً عرفوا انه لا يبكي الزرع فقالوا يا موسى ادعو لنا ربك فيكشف عنا الجراد فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنه الجراد فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل. فداسوا واحرزوا في البيوت فقالوا قد احرزنا - [00:25:17](#)
فارسل الله عليهم القمل وهو السوس الذي يخرج منه فكان الرجل يخرج عشرة يخرج عشرة اجره الى الراحة فلا يرد منها الا ثلاثة اقفة. يعني ما يخرج من الشيء الكثير من السنبل والحبوب الا دقيق يسير - [00:25:43](#)

لانهما في هذا من سحبتهما القمل والعياذ بالله سحبت ما فيها من الدقيق وهي باقية على حالها لكن ما فيها شيء فقالوا يا موسى ادعو لنا ربك واكشف يكشف عنا القمل فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه - [00:26:03](#)
سوف كشف عنهم فابوي يرسل معه بني اسرائيل. فبينما هو جالس عند فرعون اذ سمع نقيق ضفدع فقالوا لفرعون ما تلقى انت وقومك من هذا؟ فقال وما عسى ان يكون كيد هذا؟ فما - [00:26:25](#)

حتى كان الرجل يجلس الى ذقنه في الضفادع وبهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه قالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذه الظفادع فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل. فدعا ربه فكشف عنهم - [00:26:45](#)
فلم يؤمنوا وارسل الله عليهم الدم فكانوا ما استقاموا من ما استقوا من النهار والابار وما كان في اوعيتهم وجدوه دما عبيطا تشاكوا الى فرعون فقالوا انا قد ابتلينا بالدم وليس لنا شراب فقال انه قد سحركم فقالوا من اين - [00:27:05](#)

ان سحرنا ونحن لا نجد في اوعيتنا شيئا من الماء الا وجدناه دما عبيطا فاتوه وقالوا يا موسى ادعو لنا ربك يكشف عنا هذا الدم. فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم - [00:27:27](#)

فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل وقال محمد ابن اسحاق ابن يسار رحمه الله فرجع عدو الله فرعون حين امنت السحرة مغلوبا مغلولا ثم ابى الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر. فتابع الله عليه الايات فاخذه بالسنين وارسل عليه الطوفان. ثم - [00:27:44](#)

الجراد ثم القمل ثم الظفادع ثم الدم. ايات مفصلات فارسل الطوفان وهو الماء ففاض على وجه ففاض على وجه الارض ثم ركد لا يقدرون على ان يحرثوا ولا ان يعملوا شيئا حتى - [00:28:09](#)

فجاهدوا جوعا فلما بلغهم ذلك قالوا يا موسى ادعو لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فكشف عنهم فلم فلم يفو له بشيء مما قالوا. فارسل الله عليهم الجراد فاكل الشجر فيما - [00:28:25](#)
غني حتى ان حتى انك حتى ان ربه حتى ان كان ليأكل مسامير الابواب من الحديد حتى تقع دوره ومساكنهم فقالوا مثل ما قالوا

فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفلح بشيء مما قالوا. فارسل الله عليهم - [00:28:49](#)

فذكر لي فذكر لي ان موسى عليه السلام امر ان يمشي الى كتيب حتى يضربه بعصاه. فمضى الى نهيل عظيم فضربه بها فامثال عليهم
قما حتى غلب على البيوت والاطعمة ومنعهم النوم - [00:29:10](#)

فلما جاهدتهم قالوا مثلما قالوا مثلما قالوا له فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفلح بشيء مما قالوا. فارسل الله عليهم الضفادع فملأت البيوت
والاطعمة الانية فلا يكشف احدا ثوبه ولا طعاما الا وجد فيه فيه الضفادع قد غلبت عليه. فلما جاهدتهم ذلك قالوا له - [00:29:30](#)

اسألوا له مثل ما قالوا فسأل ربه فكشف عنهم فلم يفلح بشيء مما قالوا. فارسل الله عليهم الدم فصار لفرعون دما لا يستقون من بئر ولا
نهر من اناء الا عاد دما عبيطا - [00:29:56](#)

وهذا الرجس هو الطاعون كما جاء. وقيل غيره وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الطاعون عذب الله جل وعلا به من الامم قبلنا.
وبين صلى الله عليه وسلم - [00:30:37](#)

قبل ان يبين الناس وقبل ان يعرفوا ذلك الحجر الصحي اخبر صلى الله عليه وسلم انه اذا نزل الطاعون في بلد فلا تقدم عليها. واذا
نزل في بلد ونحن في - [00:30:55](#)

بها فلا نخرج منها حتى لا يخرج بالمرض فهو جل وعلا ارسل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم البيان ولهذا لما اقبل عمر جاء
عمر الى الشام وتلقاه قادة الاجناد فقالوا يا امير المؤمنين ان البلد فيها طاعون - [00:31:10](#)

انت معك خاصة المسلمين فلا تقدم بهم على الطاعون فتتردد رضي الله عنه ثم سأل الصحابة وسأل هؤلاء وهؤلاء حتى جاء
عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه الحديث فرجها فقال له ابو عبيدة رضي الله عنه افرارا من قدر الله يا عمر؟ فقال لو كانت من
غيرك لكان - [00:31:34](#)

هؤلاء بل فرار من قدر الله الى قدر الله. ما نهلك انفسنا في الدخول في الطاعون فرجع رضي الله عنه وارضاه والله اعلم وصلى الله
وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد - [00:32:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:32:19](#)